المدح في العصر الإسلامي

إن الشعراء خلال العصر الإسلامي كانوا يستهدفون نشر رسالة الدين الواحد، ويعدون أشعارهم سبيل لدعوة الناس للدخول فيه، وتأتي أشهر قصائد الشعراء في هذا العصر على النحو الآتي:

1- قصيدة البردة لكعب بن زهير

قام الشاعر كعب بن زهير بكتابة قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه، وتأتي بعنوان بانت سعاد فقلبي اليوم متبول، ومن أبرز أبياتها ما يلي:

مِن ضَيغَمٍ مِن ضِراءَ الأُسدِ مُخدِرَةً * بِبَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيلُ**

يَغدو فَيَلحَمُ ضِرغامَين عَيشُهُما * لَحمٌ مِنَ القَومِ مَعفورٌ خَراذيلُ**

إذا يُساوِرُ قِرناً لا يَحِلُّ لَهُ * أَن يَترُكَ القِرنَ إِلّا وَهُوَ مَفلولُ**

مِنهُ تَظَلُّ حَميرُ الوَحشِ ضامِرَةً * وَلا تُمَشّي بِواديهِ الأَراجيلُ**

وَلا يَزالُ بِواديهِ أَخو ثِقَةٍ * مُطَرَّحُ البَزِّ وَالدَرسانِ مَأكولُ**

إِنَّ الرَسولَ لَسَيفٌ يُستَضاءُ بِهِ * مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللَهِ مَسلولُ**

2- قصيدة قضينا من تهامة

جاء الشاعر "كعب بن مالك الأنصاري" يمدح المسلمين ورسولهم الكريم صلى الله عليه وسلم في قصيدة بعنوان قضينا من تهامة كل ريب، ومن أبياتها ما يلي:

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلَّ رَيْبٍ * وخيبَر ثمَّ أَجْمَمْنَا السّيُوفا**

نُخَيّرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ * قواطِعُهُنَّ دوساً أو ثَقيفَا**

فَلَسْتُ لِحَاضِنٍ أنْ لَمْ تَرُوهَا * بِسَاحَةِ دارِكُمْ منّا أُلُوفَا**

وَنَنْتَزِعُ العُروشَ بِبَطْنِ وجٍّ * وتصبحُ دُورُكم منكمُ خَلُوفَا**

ويَأتِيكُمْ لَنَا سَرعَانُ خَيْلٍ * يُغَادِرُ خَلْفَهُ جمعاً كَثيفَا**

إذا نزلُوا بسَاحَتِكُم سَمِعْتُمْ * لَهَا مِمّا أناخَ بها رَجِيفَا**

بأيدِيهِمْ قَوَاضِبُ مُرهَفَاتٌ * يُزِرْنَ المُصْطَلينَ بِهَا الحُتوفَا**

3- قصيدة إنّي تفرست فيك الخير

قال الشاعر المخضرم "عبد الله بن رواحة" في قصيدته بعنوان "إني تفرست فيك الخير أعرفه"، ومن أبياتها ما يلي:

إِنّي تَفَرَّستُ فيكَ الخَيرَ أَعرِفُهُ * وَاللَهُ يَعلَمُ أَن ما خانَني البَصَرُ**

أَنتَ النَبِيُّ وَمَن يُحرَم شَفاعَتَهُ * يَومَ الحِسابِ فَقَد أَزرى بِهِ القَدَرُ**

فَثَبَّتَ اللَهُ ما آتاكَ مِن حَسَنٍ * تَثبيتَ موسى وَنصراً كَالَّذي نُصِروا**

يا آلَ هاشِمَ إِنَّ اللَهَ فَضَّلَكُم * عَلى البَرِيَّةِ فَضلاً ما لَهُ غِيَرُ**

وَلَو سَأَلتَ أَوِ اِستَنصَرتَ بَعضَهُمُ * في جُلِّ أَمرِكَ ما آوَوا وَلا نَصَروا**

فَخَبِّروني أَثمانَ العَباءِ مَتى * كُنتُم بَطاريقَ أَو دانَت لَكُم مُضَرُ**

نُجالِدُ الناسَ عَن عُرضٍ فَنَأسِرُهُم * فينا النَبِيُّ وَفينا تَنزِلُ السُوَرُ**

وَقَد عَلِمتُم بِأَنّا لَيسَ يَغلِبُنا * حَيٌّ مِنَ الناسِ إِن عَزّوا وَإِن كَثُروا**